ولا ينفعه الارشاد كمن كان علي صفتكم في المكابرة والعناد
وشدة الشكيمة والغلو في الفساد فلا سبيل له الي الاهتدا
ولو جاته كل اية ويهدي اليه اي الي جنابه العلي الكبير هداية
موصلة اليه لا دلالة مطلقة علي ما يوصل اليه فان ذلك غير
مختص بالمهتدين وفيه من تشريفهم ما لا يوصف من اناب اقبل
الي الحق وتامل في تضاعيف ما نزل من دلايله الواضحة وحقيقة
الانابة الدخول في الخير وايثار ايرادها في الصلة علي ايراد المشية
كما في الصلة الاولي للتنبيه علي الداعي الي الهداية بل الي مشيتها
وللاشعار بما دعي الي المشية الي المكابرة وفيه حث للكفرة
علي الاقلاع عما هم عليه من العتو والعناد وايثار صيغة الماضي
للايما الي استدعا الهداية لسابقة الانابة كما ان ايثار صيغة
المضارع في الصلة الاولي للدلالة علي استمرار المشية حسب
استمرار مكابرتهم الذين امنوا بدل من اناب فان اريد بالهداية
الهداية المستمرة فالامر ظاهر لظهور كون الايمان موديا اليها
وان اريد احداثها فالمراد بالذين امنوا الذين صار امرهم الي الايمان
كما في قوله تعالي هدي للمتقين اي الصايرين الي التقوي والا
فالايمان لا يودي الي الهداية نفسها او خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين امنوا او منصوب علي المدح وتطمين قلوبهم
اي تطمين وتسكن بذكر الله بكلامه المعجز الذي لا ريب فيه كقوله
تعالي وهذا ذكر مبارك انزلناه وقوله تعالي انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ويعلمون ان لا اية اعظم منه فيقترحونها والعدول
الي صيغة المضارع لافادة دوام الاطمينان وتجدده حسب
تجدد الايات وتعددها الا بذكر الله وحده تطمين القلوب دون

غيره

غير من الامور التي يميل اليها النفوس من الدنيا وبات وهذا
ظاهر اما ساير المعجزات فالعصر من حيث انها ليست في افادة
الطمانينة بالنسبة الي من يشاهدها بمثابة القران المجيد
فانه معجزة باقية الي يوم القيامة يشاهدها كل احد وتطمين
به القلوب كافة وفيه اشعار بان الكفرة ليست لهم قلوب
وافيدتهم هوا حيث لم يطمينوا بذكر الله تعالي ولم يعدوه
اية وهو اظهر الايات وابهرها وقيل تطمين قلوبهم بذكر رحمته
ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشية كقوله تعالي ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله وبذكر دلايله الدالة علي وحدانيته
او بذكره جل وعلا انابة وتبتلا اليه فالمراد بالهداية دوامها
واستمرارها الذين امنوا وعملوا الصالحات بدل من القلوب
علي حذف المضاف بدل الكل حسبما رمز اليه اي قلوب الذين امنوا
وفيه ايما الي ان الانسان انما هو القلب او مبتدا جزوه الجملة الدعا يكة
عليها التاويل اعني قوله تعالي طوبي لهم او خبر مبتدا مضمر او نصب
علي المدح وطوبي لهم حال وعاملها الفعلان وطاب مصدر
من طاب كبشري وزلفي والواو منقلبة من اليا كموقن وموسر
وقرا مكوزة الاعرابي طيبي ليسلم اليا والمعني اصابوا خيرا
ومحلها النصب كسلاما لك او الرفع علي الابتدا وان كانت
نكرة لكونها في معني الدعا كسلام عليك بدل علي ذلك القراة
في قوله تعالي وحسن ماب والرفع واللام في لهم للبيان مثلها
في سقيا لك كذلك مثل ذلك الارسال العظيم الشان المصحوب بهذه
المعجزة الباهرة ارسلناك في امة قد خلت اي مضت من قبلها
امم كثيرة قد ارسل اليهم رسل لتتلوا لتقرا عليهم الذي اوحينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)